

تصدر عن مبادرة .

أمدى
الربع

أغسطس
٢٠١٤

ومضات

في الخيال العلمي والفرائبيات

رابطة العائدين من الموت
مصطفى جميل

بغير عهد ترونها
محمد عبد الطيمر

تليباتي:
الذين يعرفون الغيب
هناك مجاه

ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف : محمد مجدي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب).

📧 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com 

<http://lab3ad> 

facebook.com/lab3d.madaa 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

🖱 **تصميم الغلاف** 🖱

محمد مجدي يوسف

المحتويات

◀ (الذين يعلمون الغيب):

هاني حجاج 5

◀ نبوءات الخيال العلمي:

(الليزر) 18

◀ ومضات رعب قصيرة جداً:

أمير حسين 28

◀ (بغير عمد ترونها):

محمد عبد العليم 29

◀ (بعض الأحلام): قصة قصيرة

43 إبراهيم السعيد

◀ أفلام غرفة؛

50 (Fermat's Room غرفة فورمات)

◀ حوار العدد مع مؤلف (آخر ليالي ديسمبر)؛

63 أكرم إمام

◀ (رابطة العائدين من الموت)؛

88 مصطفى جميل

92 بؤرة كادر (لأبعد مدى)



الذين يعرفون الغيب

هاني حجاج

"ما الذي سوف يحدث غدًا؟"

غريب أن يدور سؤال كهذا بخلدك، والأكثر غرابة هو أن يُلقى أحدهم عليك هذا السؤال وكأنه يتوقع منك الإجابة... فهل تعرف الإجابة؟!

لقد قال (جوسن بلينجز):

- لا تحاول أن تتنبأ بشيء أبدًا.. فإنك لو أخطأت..
لن ينسى لك أحد ذلك!

ولعل فكرة التنبؤ نفسها قد تبدو غريبة عليك.. لكن

هذه الغرابة هي نفسها التي تخطر عليك عندما (يتنبأ) الطبيب بالمرض الكامن في جسد مريضه معتمداً فقط على عدة بيانات قالها المريض.. وعلى بعض العلامات الحيوية (تنفس - ضغط - نبض - حرارة).. عندئذٍ قد يبدو لك الطبيب ساحراً أو عرافاً صاحب قدرات خارقة.. لكن الأمر في الواقع ليس كذلك.. كل ما في الموضوع أنها معادلة ثابتة.. $(2=1+1)$.. معطيات محددة تعطي نتيجة ثابتة..

تماماً كما (يتنبأ) خبير الأرصاد الجوية بحالة الطقس غداً (على المدى القريب) أو خلال الأسبوع أو الشهر القادم (على المدى البعيد).. إنه لا يخترق حدوداً معينة.. بل يملك مؤشرات للرياح و ترمومتر لقياس درجات الحرارة وأجهزة لقياس زيادة الضغط الجوي..

أنت تبحث في ما سبق عن معطيات محددة تربطها
بواقع اللحظة الراهنة لتحاول الوصول إلى النتيجة
المتوقعة حدوثها غداً..

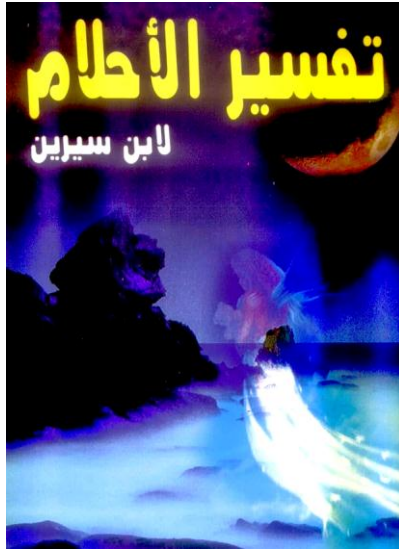
وقديماً قال (أبقراط):

- اكشف عن الماضي.. شخّص الحاضر.. وتنبأ
بالمستقبل..

أعني أنك قد تستطيع الوصول إلى نتائج محددة وثابتة
لما سوف يحدث إذا أنت فقط استعملت مؤشرات ما
يحدث الآن.. ولقد حاول العديد من العلماء
والباحثين في هذا الحقل من البحث العلمي تبسيط
الأمر حتى يمكن للجميع الاستدلال عن طريق هذه
(المؤشرات) إلى نتائج مستقبلية، كنا نظنها في علم
الغيب.. ولعل من أشهر هذه الاجتهادات هو كتاب

رائد التحليل النفسي الشهير (سيجموند فرويد)
(تفسير الأحلام)..

إنه قاموس مبسط.. إن ما تراه في منامك وتحار في
تفسيره يكفي أن تفتح صفحته في ذلك الكتاب
لتعرف كل شيء.. إنها طريقة مؤكدة مشهود لها
بالكفاءة سبق إليها العلامة العربي (محمد بن
سيرين)..



وبدأت التجارب الجادة في هذا المضمار في فبراير 1882م عندما أسست جامعة (كامبريدج) البريطانية (جمعية بحث الخوارق). وكان أول رئيس لهذه الجمعية أحد الأسماء اللامعة في مجال البحث العلمي وهو أستاذ الفلسفة (هنري سيدجويك).. وسرعان ما تأسست (الجمعية الأمريكية للبحث في عالم النبوءات والخوارق) في (بوسطن) عام 1885 التي كان من أشهر الأسماء التي عملت معها: عالم النفس الشهير (وليم جيمس)..

ثم جاء عام 1927 ليتقل عالم النفس الاجتماعي (وليم ماكدوجال) إلى جامعة (ديوك) الأمريكية في (كارولينا الشمالية) ليعمل مع عالم بيولوجيا النبات (جوزيف راين) الذي أسس علم دراسة خوارق ما وراء النفس لينشأ أول مركز بحث تجريبي في العالم في

هذا المجال.. وذلك عام 1934 بجامعة (ديوك)
الأمريكية!

إن مسألة الحدس أو التنبؤ بها سوف يحدث قد
يعارضها الكثيرون.. لكن ماذا لو نظرنا للأمر على أنه
بعد نظر مدروس أو قدرة جديدة (أشبه بقدرة
الطبيب الذي يستنتج المضاعفات من أعراض مرض
غامض)!

خذ عندك هذا المثال:

تخيل مثلاً أن قطاراً يسير على حافة جبل عملاق
بسرعة هائلة.. وتصادف أن كان هناك قطاراً آخر
قادم على نفس خط السكة الحديد الذي يسير عليه
هذا القطار.. إن تصادم القطارين آت لا محالة، خاصة
إذا كانا يسيران بسرعة واحدة مادام أيهما لا يعرف

شيئاً عن قدوم الآخر في الطريق الحديدي..

حسناً..

ماذا لو افترضنا أن رجلاً يجلس في طائرة على ارتفاع يسمح له برؤية القطارين.. إنه يعرف الآن المصير الذي قد يحدث عند صدام القطارين.. ويمكنه أن ينبئ من يستطيع للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة..

والآن.. إن هذا الرجل الذي يجلس في الطائرة هو ما تعنيه بالمتنبئ بالغيب.. الذي عرف (ما سوف يحدث).. والذي تنبأ بما كان مجهولاً بالنسبة لنا..

الأمر الذي كان بالنسبة لنا معجزة نشهد لها انبهاراً.. لم يكن إلا أنه امتلك (الوسيلة) التي جعلته (فوق) الأحداث يرى مؤشرات ما (سوف) يحدث فيما علمنا المجهول!

والاهتمام بالتنبؤ في الواقع بدأ منذ فجر التاريخ..
وكهنة الفراعنة قد وضعوا معجزات معرفة الغد
والمجهول في أسرار معجزتهم الخالدة الصامدة دون
أية محاولة للتفسير من جانبنا.. (الهرم الأكبر)..
وحسابات الهرم وكلماته ونقوشه تشير إلى الكثير مما لا
يمكن أن نذكره كله هنا..

لكن الفراعنة لم يورثوا علومهم إلى العرب لأنهم
كانوا شديدي الكتمان بالنسبة لهذه الأمور، أما العرب
فقد أخذوا علم الكهانة عن الإغريق والأشوريين..
فبرع منهم من برع وظهرت أسماء شهير في عصر
الجاهلية منهم (طريقة الكاهنة) و(شق بن أنمار)
و(سطيح بن مازن).. حتى فلاسفة الإغريق درسوا
فن التنبؤ وتعمقوا في معرفة أسرارهم حتى أن
(سقراط) كان يحاول جاهداً معرفة هذه الهبة التي

يمنحها الله لبعض عباده..

ولعل أشهر كهنة أهل اليونان القدماء كاهنة معبد
(دلفي) – (بيثيا) – التي كان كل ما تقوله – وكان
يشبه الهذيان وقتها – يتم تفسيره في نبؤه لأمر سوف
تحدث في المستقبل.. وكذلك كاهنة معبد (دونا) –
(مرتيل) التي فاقت تنبؤاتها كل تصور..



ومع مرور الزمن ظهر الأسطورة (نوستراداموس)
الذي ظلت نبوءاته تتحقق حتى هذه اللحظة في

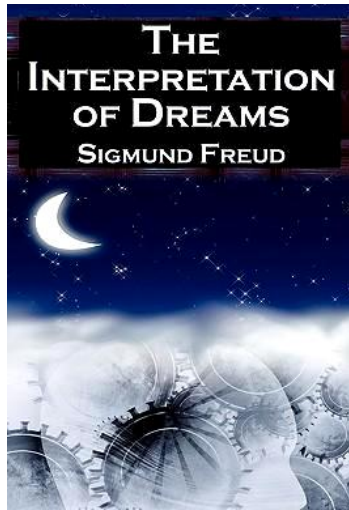
عصرنا الحديث.. وكان آخر ما تنبأ به: يوم وفاته هو شخصياً!

ثم ظهر العراف (وليم لايلي) الذي تنبأ بالطاعون الذي عصف بلندن عام 1651، وكان هذا قبل اكتشاف (التتراسيكلين).

ثم نبوءة (تيس) عام 1913 بقيام الحرب العالمية الأولى، وكانت هذه النبوءة واضحة جداً لا تعتمد كعادة العرافيين على الرموز والإشارات ذات دلالة معينة، بل كانت كاملة شاملة أسماء وبلدان وتواريخ محددة.

وفي الثمانينيات، تنبأ الشيخ (مهدي اليمني) بوفاة (أنديرا غاندي) [اغتيالها تحديداً]. وكلنا نعرف حكاية خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله

عنه) التي صاح فيها "يا سارية الجبل!".. وكان
(سارية) خارج الجزيرة العربية تمامًا حيث يحارب في
بلاد فارس... وفي وسط جلبة المعركة التفت (سارية)
ليري جبلاً عملاقاً أسرع إليه هو وجنوده.. فكيف
يمكن تفسير ما حدث في حدود قدراتك العقلية إلا
بأن هناك حتمًا قدرات أخرى تفوق كل تصور.. حتى
أن عالم النفس النمساوي (سيجموند فرويد) يرجع
أن مسألة التنبؤ قادمة من أعماق النفس



وما يفرزه العقل الباطن.. والأحلام التي تعتبر من أشهر الأحداث اليومية في حياتنا والتي تحمل أحياناً نبوءات لاشك فيها ولا تعارض بينها وبين الدين..

وهناك قدرات الحاسة السادسة الخفية التي نعرفها في أفراد بعينهم لأشخاص نعرفهم، وظواهر كثيرة تؤكد وجود من يمتلكون هذه الحاسة الخارقة بالفعل..

إن القدرة على اكتساب معلومات عن حادثة بعيدة أو أمر مجهول أصبح أمراً يؤخذ بالفعل بعين الاعتبار بعد أن كان الناس يتوجسون منه خوفاً وينظرون إليه على أنه شيء شيطاني غامض..

هناك فرقاً علمية بأعداد هائلة في دول العالم المتقدم قد كرسست جهودها بالكامل لمعرفة (الوسيلة) التي تمكننا من معرفة هذا السؤال المحير:

- ما الذي سوف يحدث غدًا؟! -

ولا زالت التجارب تحدث على أوسع نطاق في معاهد
(أوتومسكي) في (سان بترسيورج) ومعامل جامعة
(ديوك) الأمريكية.. وبحث في هذا المجال العديد من
المفكرين.. فهم الفيلسوف (برنارد لونرجان) في كتابه
(البصيرة) و(رونالد هابرد) مؤسس علم (فلسفة
العلوم).. وتجارب الطبيب النفسي (نافل ناوموف)
الشهيرة..



- الليزر -

استدار يطلق نحوها أشعة مسدسه الليزري، لكنه أخطأ إصابتها، فدارت حول نفسها، وأطلقت نحوه شعاعاً ربيعاً.

امتلات نفسه بالحنق، وهو يخطئ في إصابة العشرات منها. هتف (أكرم) غاضباً:

- لا يمكنني استخدام هذا السلاح السخيف، أريد سلاحاً عادياً، لا يمكنني النجاح أبداً، باستخدام هذا الشيء.

قالها، وألقى المسدس الليزري أرضاً.



**ملف المستقبل
سرى جداً !!**



المشهد السابق ينتمي إلى العدد رقم (104) من سلسلة د. نبيل فاروق (ملف المستقبل)، فبعد أن أضع (أكرم) مسدسه العادي في مملكة (لانتس) المفقودة، اضطر في إحدى اللحظات النادرة إلى استعمال نظير ليزري، إلا أننا نعرف مدى كلاسيكته وميله إلى كل ما هو قديم، وهو -في الواقع- أحد أبرز الأسباب التي جعلته البطل المفضل الأول في مراهقتي.

سؤالي حالياً: هل كان (أكرم) سيحب الأشعة، لو علم

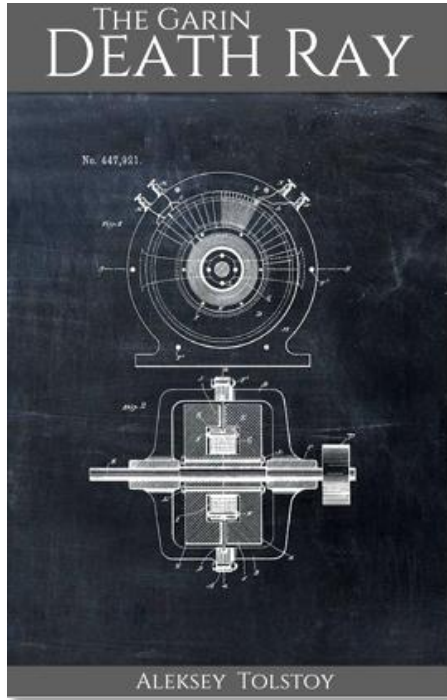
أنها أستخدمت في الحروب منذ التاريخ السحيق، أي أنها سلاح كلاسيكي كذلك؟

ينسب الإنجاز إلى أحد أعظم علماء اليونان القديمة؛ إنه الرجل الذي يُشاع اكتشافه لقانون الطفو أثناء استحمامه، فخرج عارياً إلى الشارع.. يهتف «يوريكا.. يوريكا!».. أي (وجدتها). نحن نتحدث بالتأكيد عن العالم (أرشميدس)، الذي يُقال أيضاً أنه هب -بعقليته العلمية الفذة- يدافع عن جزيرته وموطنه (سيراكوزة)؛ حيث فاجأ أسطول الغزاة بسلاح جديد من نوعه:



يُروى أنه صنع مرآيا ضخمة تركز أشعة الشمس على سفن العدو، وتحرقها.

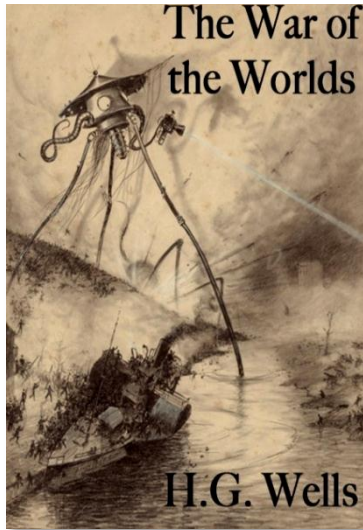
فيما بعد، يُقال أن العلماء سعوا للتأكد -عملياً- من هذه الرواية، فأعادوا تجربة الفكرة في زمننا المعاصر، مما أثمر نجاحات محدودة في هذا الصدد بالفعل.



لاحقاً، عادت الأسلحة المشابهة إلى رف الأدب، في مقدمتها رواية (The Garin Death Ray) 1927م. بعد صدورها بعدة عقود، اعترف الفيزيائي الحاصل على نوبل (تشارلز تاونز) أنه استلهم منها كثيراً في ابتكاراته بمجال الليزر.

الرواية من تأليف الأديب الروسي (توليستوي)، ليس مؤلف (الأرض والسلام) و(أنا كارنينا)، بل (أليكس توليستوي) صاحب إسهامات الخيال العلمي الهامة - كرواية (إيليتا) التي تحولت لفيلم صامت شهير فيما بعد - توغلت رواية (تولستوي) بشكل أكبر في مفهوم الليزر، أكبر حتى من سابقتها الأشهر عام 1889م (حرب العوالم)، تلك الحرب الذي يُقال أن (ويلز) مارس فيها نوعاً من النقد الذاتي، ضد النزعة الاستعمارية لبلاده: «بعد احتكارهم طويلاً للقدرة

على (احتلال أمم أضعف)، ماذا لو تبدلت موازين القوى، فجربوا -لأول مرة- مذاق الانسحاق أمام قوة عسكرية أكبر، قادمة من خارج الكوكب؟».



نقرأ ضمن أحداث الرواية، كيف دك الغزاة مدننا الأرضية -عمومًا- بمدافع إشعاعية!

أستقبلت التفصيـلة الأخيرة باستغراب؛ نظرًا لأنها تخاطب زمنًا لم تـخترع فيه الدبابة حتى! كما أن قوانين

(ماكسويل) تنفي تمامًا إمكانية وجود سلاح شبيه؛ حيث تنص على أن أي مصدر الضوء ينشر إشعاعه في كل الاتجاهات، بترددات مختلفة غير مجانسة. النتيجة: استحالة تهجينه وإطلاقه في حزمة واحدة مكثفة كما تخيل (تولستوي) و(ويلز).

هكذا قضت فيزياء (نيوتن) ونتائج (ماكسويل) على أي أمل في هذا الصدد، خصوصًا تلك الأولى التي تربعت على عرش فهمنا للكون، واستمر تسيدها للمجال طوال قرنين كاملين أو يزيد.

بيد أن المملكة القديمة قوضتها جمهورية جديدة أعلنها العالم الألماني (ماكس بلانك)، ارتكزت على أن الضوء ليس مستمرًا كما اعتقد الإنجليزي (نيوتن)، بل يتكوّن من حزم متقطعة دقيقة أسماها (الكم)، ثم التقط

مواطنه (أينشتاين) طرف الخيط، وأضاف افتراضه حول تكون الضوء من دقات صغيرة أُطلق عليها فيما بعد (فوتون).

هكذا تم فك شفرة العديد من الظواهر التي فشلت فيزياء (نيوتن) في تفسيرها. صحيح أن الأخيرة وضحت الكثير عن مبادئ الضوء، وحركة الكواكب والأجسام الكبيرة، لكن هشاشتها تظهر -بوضوح- عند محاولة تطبيق نفس القوانين على حركة الأجسام دون الذرية؛ فلم تستطع فك طلاسم العديد من الألباز، مثل: «تحول بعض المواد إلى نواقل فائقة عند تبريدها، أو إشعاع الغازات للضوء عند تسخينها، إلخ».

في هذا المضمار، اكتسحت فيزياء (أينشتاين) بنجاح: الشاشة التي أشاهد فيها كلماتي الآن، بينما أنقر على

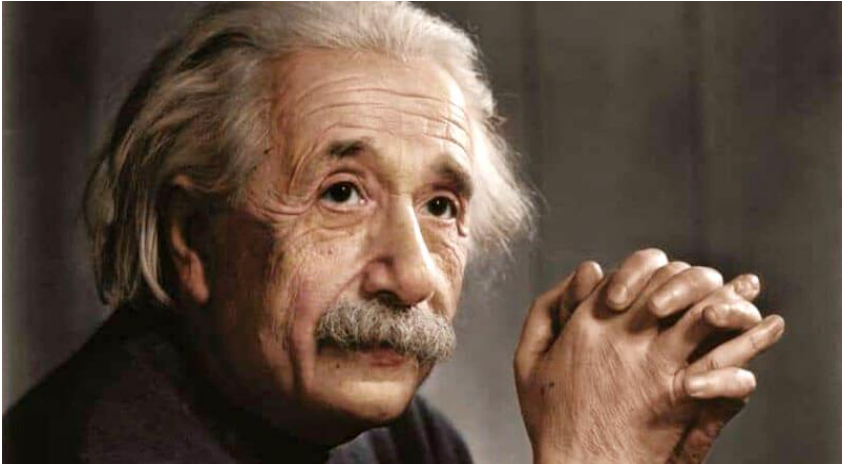
لوحة المفاتيح، إضافة إلى ليزر الفارة، التلفاز، الخلايا الشمسية، كلها مكاسب نتاج إجابة (أينشتاين) عن سؤال واحد:

- ما سبب انطلاق الإلكترونات من المعادن، عند تسليط الضوء عليها؟

الإجابة أن المعدن يتكون من ذرات متقاربة تمرح بينها إلكترونات حرة، لولا أن هذه الإلكترونات لا تستطيع الفرار؛ تسجنها قوى التجاذب التي تملكها أنوية ذرات المعدن المتقاربة. حالة واحدة فقط تتمكن فيها من الهروب، ألا وهي عندما تحصل على قوة كافية في صورة ضوء أو حرارة تسلط عليها.

هذه السطور هي ملخص ما نال عنه (أينشتاين) جائزة (نوبل)، نعم، نظرية (التأثير الكهروضوئي)

وليس نظريته الأشهر (النسبية)؛ فقد سببت الثانية حالة طويلة من إنكار الأوساط العلمية، حتى ثبت صحتها متأخرًا.



نفس نظرية التأثير الكهروضوئي، قادت إلى الإنجاز المبكر للعالم (ميمان) بإنتاج أول ليزر عام 1960م. تحققت نبوءة (ويلز) أخيرًا في صورة حزمة من شعاع متألق يخرج من ياقوت مُطعم بالكروم، وهى العناصر التي استخدمها (ميمان)، قبل أن يتم اختراع ليزر

(الهيلىوم - نىون) بعدها بشهور قليلة.

ياسين أ. سعيد

■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

لكم أحبه! هو من دافع عني حينما لمظني الجميع،
وأصر على إخراجي من تلك المصححة التي عانيت
فيها البرد والوحدة.

أنتظر أن يستيقظ لأضمه إليّ، وألبسه بنفسي ذلك
البلوفر الذي أصنعه له. سيفرح كثيراً بمهارتي في
حياكته، كما سيدهشه أنه يليق به تماماً، ولن
أخبره بالسر.

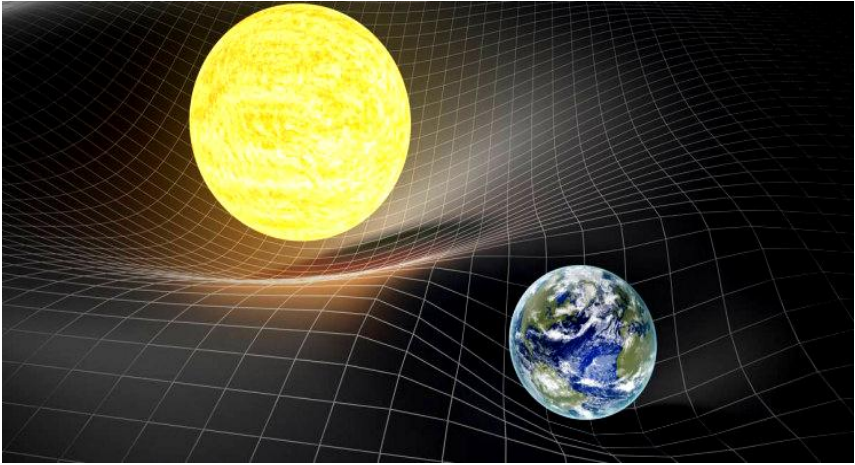
لن يعرف أبداً أنني دققت مسامير النول في جسده
حتى أضبط له المقاس، لا أعرف من أين يتدفق ذلك
اللون الأحمر، لكنه زاد البلوفر جمالاً.

يبدو أنه استيقظ أخيراً، عيناه متحجرتان، لماذا لا
يتحرك!

■ أمير حسين

بغير عمد ترونها

■ محمد عبد العليم ■



تصور معي أن قوة جذب الشمس للأرض قد
انعدمت فجأة لأي سبب من الأسباب.. ماذا
سيحدث؟

الإجابة معروفة؛ إن قوة الطرد المركزي المتولدة من دوران الأرض حول الشمس سوف تدفع بالأرض بعيداً في الفضاء السحيق لتهميم بلا هدف إلى أن تصطدم بجرم آخر أو تدخل نطاق جذب أحد النجوم فيبتلعها.

والآن لنفترض أن سكان الأرض جميعاً تعاونوا لمنع هذه الكارثة فقرروا استبدال أعمدة الجاذبية الغير مرئية بأعمدة من الفولاذ.

تربط الأرض بالشمس فمن المعروف أن الفولاذ هو أشد المعادن مقاومة للشد حيث تساوى مقاومته 100 كجم لكل مليمتر مربع.

وليكن قطر العمود الواحد 5 متر، وأن مساحة مقطع هذا العمود = 20000000 مليمتر مربع.

ويتحمل شد مقداره = 2000000 طن.

هل تعلم كم عمودًا نحتاج لمنع الأرض من الخروج عن مدارها؟

سوف نحتاج في هذه الحالة إلى 1000000000000 عمود (تريليون عمود) وهذه الأعمدة بطول المسافة من الأرض إلى الشمس أي 149 مليون كيلو متر وبقطر 5 متر، وبالإمكان حساب حجم الأعمدة وبضرب الناتج في كثافة الفولاذ يمكن أن نحسب كتلة الفولاذ اللازم لهذا المشروع الجبار (الناتج سيتجاوز بأضعاف كتلة الأرض ذاتها).

وهذا العدد من الأعمدة إذا تم توزيعه بانتظام على نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس سنجد أن المسافة التي تفصل بين عمود وعمود لا تزيد إلا قليلاً

عن قطر العمود نفسه.

إذا استطعنا تصور القوة اللازمة لقطع كافة الأعمدة الفولاذية المذكورة لأمكننا تصور قوة الجذب الخارقة المتبادلة بين الأرض والشمس.

أتعرف فيما تستخدم قوة الجذب الخارقة هذه؟

إنها لا تستخدم إلا لغرض واحد فقط، هو حني مسار الأرض وذلك يجعلها تنحرف عن المماس بمقدار 3 مليمتراً في كل ثانية، وبفضل ذلك يتحول مسار الأرض إلى المدار الإهليجي المقفل.

لاحظ أن هذا المشروع الخيالي لن ينجح إلا في منع الأرض من الإفلات ولكنه في المقابل سيمنع الأرض من الدوران حول محورها مما يعني أنه لن يكون هناك تتابع لليل والنهار وسيكون القسم المواجه للشمس

نهارًا إلى الأبد والنصف الثاني ليلاً إلى الأبد، فسبحان
الله العظيم الذي أحسن كل شيء خلقه (هذا خلق الله
فأروني ماذا خلق الذين من دونه).

إن قوة تريليون من الأعمدة الفولاذية لا تكافئ قوة
هذه الأعمدة الغير مرئية، هل تصدق؟

سبحان الله العظيم القائل: (الذي رفع السماء بغير
عمد ترونها)..



بعض الأحلام

■ قصة قصيرة ■



إبراهيم السعيد

سيارات.. دراجات.. سائرين على أقدامهم وعلى
أربع.

ووسط هذا الطوفان كان يجاهد لشق طريقه والحفاظ
على بذلته كما هي وعلى نقوده من السرقة.

متوسط القامة.. نحيل الجسم.. أسود الشعر..
ملاحه تشي كونه واحد من أبناء الشوارع المنتشرين في
المدينة، الأمر الذي يتناقض بشدة مع بذلته الغالية.

آه.. لو حدث لها شيء لشنقني السيد ماكوزي، لقد
أقرضني إياها بعد طول توسل ليلية فقط مع وعد بأن
يشنقني لو حدث لها شيء.

هز رأسه في قوة وكأنه ينفذ عنها هذه الأفكار، الأمر
الذي جعل رويته تهتز للحظات، فاصطدم بأحد المارة
أمامه.

قفز للخلف بسرعة فاصطدم بآخر، تحرك جانباً
سريعاً فاختل توازنه ليسقط أرضاً.

- اللعنة.

غمغم بها وهو ينهض من سقطته المؤلمة، حيث أن يده
كانت متصلبة تماماً داخل جيبه على النقود، فلا يمكن
أن يسمح لها أن تضيع منه، مما منعه من الارتكاز
عليها لتقليل ألم السقطة. نفص التراب عن ثيابه، ثم
عاد يغمغم:

- اللعنة، لماذا لم أصبر قليلاً؟ على الأقل حتى أوفر
أجرة سيارة تنقلني إليه!

ابتسم، أنه يعلم أنه لم يكن يمكنه الانتظار، فمنذ أن
سمع عن (الفراشة الزرقاء) من السيد ماكوزي وهو
لا يكف عن التفكير فيها، لقد شعر بها تسيطر على

عقله تمامًا، شعر أن حياته كلها تتوقف على دخولها، فترة طويلة مضت وهو يدخر كل أمواله، أكثر من ليلة كان ينام بغير عشاء حتى يوفر الأموال، اقترض من كل من أمكنه الاقتراض منه حتى أكمل نقوده.

الكثيرون حاولوا إثناؤه عن عزمه، السيد ماكوزي نفسه حذره من عاقبة فعلته وأنه لن يستطيع التوقف بعدها - لقد حذره السيد ماكوزي فقط ولكنه تركه ليختار بنفسه، فهو لا يجب أن يجبر أحدًا من خدمه على شيء، إلا أنه لم يسمع، لقد حسم أمره ولا يمكن لأي شيء أن يوقفه.

بأقدام الحذر واصل طريقه، رأى اللافتة العملاقة المضيئة أمامه، تطلع إليها في شوق شديد.

أخيرًا.. أنه لا يصدق... لقد فعلها!

والآن.. الآن فقط شعر بكل تعبهِ وكفاحهِ يتلاشى..
لم يعد يذكر منه أي شيء.

تطلع إلى اللافتة المضيئة العملاقة بنظرة أخيرة..
(الفراشة الزرقاء).. الآن أقهرك بأموالي.

خطا إلى الداخل، استقبلته الموظفة بحفاوة واحترام
بالغين!

ابتسم في داخله، الآن تعامله باحترام، وقبل فترة
جعلت الأمن يوسعونه ضرباً لأنه كان ينظر إلى
للداخل.

حقاً.. إن الأموال تفعل كل شيء!

اقتادته إلى منضدة قريبة وانتظرت حتى جلس ثم
انحنت في احترام بالغ وانطلقت في خفة لتستقبل

القادمين.

فرك عينيه بقوة ليتأكد من أنه لا يحلم، أنه لا يكاد يصدق نفسه! لأن كانت الحياة قست عليه من قبل، فالיום بقسوة ألف عام.

اعتدل في مقعده، فرك عينيه ثانية، وراح يتطلع إلى الجالسين على المناضد المجاورة:

رجل وامرأة ومعهم طفلة صغيرة يلتهمون عشاءهم.. شاب وفتاة يأكلان وهما يضحكان كالضباع.. فتاة جميلة تجلس وحيدة.. فلو كان يملك أموالاً أكثر لقام وجلس إليها.. رجل وحيد مرتبك.. ملامحه تفضحه بوضوح.. ابتسم لما رآه.. ليس الوحيد إذن..

ضحكات الطفلة تنطلق من المنضدة المجاورة وهي تصيح:

- إنه رائع أتمنى أن نأتي هنا كل يوم.

تربت أمها على كتفها وهي تجيب:

- بعض الأحلام لا يمكن أن تتحقق يا صغيرتي.

ابتسم في ثقة، خطأ يا سيدتي، أي حلم يمكن أن يتحقق، فقط لو أردت هذا.

لحظات، ثم جاء النادل وناوله قائمة الطعام، ووقف منتصباً أمام المنضدة في احترام بالغ.

فتح القائمة وتطلع إليها، لم يكن يعرف القراءة حتى، ولكن كما قال له ماكوزي يجب ألا يدعهم يعرفون ذلك، لحظات ثم أغلقها ونطق بالكلمة التي لقنه ماكوزي إياها:

- نيردلش جنيو.

ابتسم النادل، فلا بد أن نطقه للكلمة كان مريعًا، ثم
تسأل:

- يتلبك أم سيسب؟!!

مم.. ما هذا؟ ماكوزي لم يذكر له أن هناك أنواع لقد
ذكر له الكلمة فحسب.. لا مفر إذًا..

- وما الفرق بينهما؟

تطلع إليه النادل بنظرة قصيرة ذات معنى واضح
"أعرف أمثالك من أبناء الشوارع جيدًا، أتمنى أن
يكون معك نقود، وإلا فانك ستتألم بشدة".

ثم قال:

- (يتلبك) أي كامل، أي يتم تقديم جسد الطفل
كامل مع التشكيلة الخاصة والسلطات وشراب

التايلا، أما (سيسب) فتعنى أجزاء الجسد المقسمة
أيضاً بالتشكيلة الخاصة والسلطات وشراب التايلا،
أو يمكنك أن تأخذ طبق من الأذرع أو السيقان أو
الرؤؤس.

ابتسم، لقد غرق في بحيرة الحيرة الآن، لا يمكنه أن
يعرف ماذا يطلب، فهو لا يضمن ما معه من نقود.

اللعنة، ماكوزى اللعين، أما أنه لم يأت هنا من قبل
وقد كان يكذب عليه عند أخبره، وإما أنه قد نصب له
هذا الفخ متعمداً!

ولكن لا، لا يمكن إن يسمح للأمر أن يفلت من
يديه، ليس بعد هذا القرب، هذه الليلة ستمضي كما
أراد حتى ولو كانت آخر ليالي حياته.

واحد تلك.. إحم.. أقصد واحد كامل..

انحنى النادل قائلاً:

- كما تأمر يا سيدي.

ثم أسرع بالانصراف، بينما جلس هو منتظرًا، ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث، لا يعرف ولكنه بالتأكيد أقل من أن يعود الليلة دون أن يأكل جسد الصغير. إنه يتمنى أن يأتي النادل سريعًا فهو لم يعد يطيق الانتظار.

شعر باللعب يملأ فمه، أخرج لسانه ومرره على شفثيه، أسرع أيها النادل عليك اللعنة، معدته تطلق أصوات غريبة فلا بد أنها طبول الفرح تعلن سعادتها بالوفد الجديد.

- لقد أكلته كله، أنا أريد واحدًا آخر، آآآآآآه.
كانت هذه من الطفلة الجالسة على المنضدة المجاورة

مع أهلها، التفت نحوها وراح يتطلع إليها، كانت تمسك رأسًا صغيرًا بيديها وتنهشه وكأنها مستذئبة، وتصرخ في نفس الوقت مطالبة بواحد آخر!

تساءل في نفسه، ما الفرق بين هذه الطفلة وبين الطفل الذي تأكله؟ بين الآكل والمأكول؟

لا شيء، مجرد سوء حظ لا أكثر، فلو كانت عائلتها أفقر لأصبحت هي عشاء عائلة أخرى.

وربما لو خسر والدها أمواله فلن يجد أمامه سوى ابنته لبيعها وينفق ثمنها، محظوظ هو من سيأكل هذا الجسد الذي أكل الكثيرين من قبل.

حقًا إنه يبدو له مشروع مربح جدًا، ربما لو تزوج امرأة ولود كأمه فسيمكنه أن يبيع حوالي طفلين كل عام، أو لو تزوج امرأتين.. مممم.. ستكون الأرباح

رائعة، وربما لن يحتاج العمل عند ماكوزي بعدها.

حقاً! ولكن من أين له بالمال الكافي ليتزوج امرأتين؟
فلو كان يملك نصفه حتى لما احتاج عملاً.

أفاق من أفكاره على صوت الضحكات الماجنة
كضحكات الضبع المرقط الصادرة من منضدة الشاب
والفتاة.

كانا يتحدثان عن خططهما لمستقبلهما معاً، ومستقبل
أطفالهما. ابتسم في سخرية، مستقبل أطفالهما! داخل
أمعاءهما بالتأكيد.

تجمد بصره عند النادل القادم نحوه.. ابتلع ريقه
الكثير بصوت مسموع إن غدته تعمل بشكل جيد
اليوم.. بدأ النادل يضع الأطباق أمامه.. ثم انحنى
وأسرع يختفي من أمامه.

تطلع إلى الجسد الصغير المستقر في الطبق أمامه،
وحوله أشياء كثيرة لا يعرف عنها ولكن لا يهم.

من أين يبدأ؟ هل يبدأ بالرأس الصغير الجميل ذو
العيون السوداء؟ أم يبدأ بالأذرع الرفيعة؟ أم
بالسيقان المكتنزة المملوءة باللحم الشهي؟ الأمر محير
حقًا!

أمسك السكين، تطلع إليها لحظة، ثم ألقها جانبًا، إنه
لن يكون هنا كل يوم لذلك فليحصل على متعته
الكاملة.

مد يده، ثم انتزع الذراع الأيسر، رفعه إلى فمه وقضم
منه قزمة كبيرة وراح يلوكها في تلذذ، ثم ابتلعها.

كان اللحم لذيذًا جدًّا، لم يذق مثله في حياته، غمغم
لنفسه:

- لو صمت ألف يوم وكان إفطاري من هذا اللحم،
لهي صفقة رابحة. يجب أن أعود إلى هنا ثانية، سأبذل
كل جهدي وأفعل كل ما يمكنني فعله حتى أعود
ثانية، يجب أن أحصل عليه ثانية مهما كلفني الأمر.

يقولون إن من يأكل اللحم البشري مرة لا يستطيع أن
يكف عن ذلك أبداً، هم صادقون بالفعل، إنه يشعر
أن كل طعام الأرض لا شيء أمام هذه الروعة.

إنه يشعر بكل السحر والروعة والجمال، هذا الطفل
كان يوماً ما يجرى على الأرض.. يلعب.. يضحك..
يتمنى.. يحلم.. ربما جلس يوماً تحت شجرة وراح
يرسم خطته لمستقبله القادم.. واليوم هو أمامه.. يا
للساء..

إن الأمر لساحر حقاً! هل سيستطيع التحكم في نفسه

بعد اليوم؟ ماذا ستكون نهايته؟

لا يعرف ولا يهتم، لقد ذاق أقوى متعة في الكون كله،
فلو سلخوه حياً بعدها لما اهتم..

هممم، يأخذ القضة الثانية، ولكن.. ما هذا الذي
يحدث له؟!!

إنه يشعر بدوار في رأسه، الدوار يتزايد بشدة، يشعر
أن تنفسه يضيق، إنه يختنق، أمسك رقبة بيده، أراد أن
يستغيث ولكن صوته تحسرج، وجهه محمر بشدة،
سقط من مقعده، المزيد من الحشرجة، إنه.. يموت.

سمع الصياح:

- المسكين!

- إنه مصاب بالحساسية، إنه ثالث شخص نراه هذا

العام.

- يبدو أن الجحيم قد فغر فاه.

- أسرع بمناداة دكتور تاكيزي.

بعض الأحلام لا تتحقق أبدًا، ابتسم، ثم همدت
حركته تمامًا.



■ أفلام غرفة:



أدين لفكرة الكتابة عن (أفلام الغرفة)، أنها كانت سبباً في تعرفي على أعمال سينمائية من ثقافات مختلفة، لاحظوا أنني -كأي مشاهد عادي- قضيت سنوات طويلة، ظلت فيها كلمة (فيلم أجنبي) مرادفاً لـ (فيلم ناطق بالإنجليزية).

يشارك فيلم (غرفة فورمات) مع ثلاثية (مكعب Cube)، في أمرين:

1- أنني سمعت عنه أيضاً من خلال تدوينات الزميلة (أميمة ماهر)، وأن كلاهما ينتميان إلى (أفلام الغرفة) التي تعتمد على البطولة شبه الجماعية + ثيمة (النجاة).

2- كلا الفيلمان يثبت أن أي قماشة، يمكن حياكتها باستخدام عدد لا نهائي من التصميمات، كل منها ذي

رونق مختلف.

(غرفة فورمات) من تأليف وإخراج (لويس بيدرايتا + رودريجو سوبينا). وكعادة أفلام الغرف، فقد تم إنتاجه بميزانية محدودة، ورغم ذلك.. منحونا هذا المنتج الشيق الذي رأيناه على الشاشة.

ملخص قصة الفيلم:

أربعة باحثون، ثلاثة يتتمون إلى تخصص (الرياضيات)، بالإضافة إلى مخترع. وصلتهم دعوة في شكل مسألة رياضية معقدة، من يقوم بحلها سينضم إلى لقاء يضم أهم علماء البلاد.

بعد أن نجحوا جميعًا في تجاوز الخطوة الأولى، قاموا بإتباع تعليمات معقدة، قادتهم إلى استقلال وسائل مواصلات متنوعة، حتى وصلوا -سويًا- إلى المنزل

النائي الذي سيستضيف اللقاء.

يفترض أنهم جميعًا يلتقون بعضهم البعض للمرة الأولى، تنص الشروط ألا يخبر أحدهم الآخر بالاسم الحقيقي.

وجدوا بانتظارهم بطاقات تعريفية -من التي يتم تعليقها حول العنق بواسطة شريط- تحمل أسماء مستعارة (جالوس، أوليفيا، باسكال، هيلبرت).

جميعها تخص -كما وقد لاحظتم- علماء مشاهير سابقين في الرياضيات والفلسفة.

قرر المنظم الغامض للاجتماع -مسبقًا- أي اسم سيحصل عليه كل فرد من المدعوين. (فيما بعد سيتضح وجود نذير مستتر مرعب وراء ذلك، لن يلاحظه أحد -للأسف- إلا بعد فوات الأوان).

تبادل الخمسة حديثاً ودياً أثناء تناول العشاء، داخل غرفة تحوي (طاولة طعام، أرفف مليئة بالكتب، سبورة). يجب على المتفرج تأمل معالم الغرفة جيداً، لأنها ستظل مسرح الأحداث الوحيد -تقريباً- حتى نهاية الفيلم، حيث فوجئ الأربعة بانغلاق الباب، وانقطاع أي صلة بالعالم الخارجي، باستثناء جهاز رقمي صغير، يصلهم عبره مسائل رياضية متتالية، إذا فشلوا في حل واحدة منهم خلال دقيقة، تضيق عليهم جدران الغرفة بمعدل ثابت، حتى تكاد تسحقهم.

لا يزال لدي سؤال فضولي حول مصدر تلك الأسئلة التي وردت بالفيلم: هل اقتبسها صناعه من مراجع؟ أم استعانوا بأساتذة رياضيات، وطلبوا منهم صياغتها خصيصاً لأجل الفيلم؟

أؤكد أنني أبغض الرياضيات مثل -كما أخمن- أغلبية قارئى هذه السطور، ومع ذلك.. أحببت الفيلم جداً. لم أكثرث -من الأساس- لتفاصيل المسائل التي تصلهم، وإنما ركزت -فقط- على الإيقاع اللاهث للأحداث، بالإضافة إلى الأسرار التي تم كشفها تدريجياً عن ماضي أبطال الفيلم.

خاض الأربعة سباقاً ضد الزمن، ليس لأجل الإجابة عن المسائل الرياضية فقط، بل «البوليسية» -أيضاً- من نوعية:

من جاء بهم إلى هنا؟ لماذا فعلها؟ لماذا اختارهم بالتحديد؟ ما الروابط التي يجهلون أنها تجمع بينهم؟ هل يعرفون بعضهم البعض لأول مرة فعلاً؟

حاولوا كسب بعض الوقت، عند طريق وضع عوائق

توقف تقدم الجدران. بعد الانتهاء، سأل جالوا:

-هل تعتقد أنها سوف تقاوم؟

باسكال:

- «الضغط غير متوقع. يمكنه تحويل الفحم إلى غبار،
أو ماس».

رغم أن حياتهم على المحك، ولأنهم باحثين أي شيء،
انتبه (هيلبرت) إلى أن (باسكال) أجاب مستعينا
باقتباس شهير، فاستفسر بفضول:

- هل كان ذلك لأرشميدس؟

- لا، ماكجيفر.

كي نتعرف أكثر على الفرسان الأربعة المتشاكسين،
نبدأ بأول شخصية تعرفنا عليها في أحداث الفيلم:

جالوا -الممثل (أليخو ساروس)- شاب من النوع الذي كان يستوقفه الطالبات لالتقاط الصور معه، ليس فقط لأنه وسيم، بل للإعلان -سابقًا- عن توصله إلى برهان مسألة تعرف ب (حدسية جولدباخ)، مما حوله إلى ما يشبه نجم شهير داخل المجتمع الأكاديمي، لكن قبل موعد فعالية إشهار برهانه، نشرت الصحف -لاحقًا- خبر اقتحام مكتبه وسرقة الأبحاث.

بعد نزول التترات، لجأت إلى عمو (جوجل) للاستفسار أكثر عن ماهية (حدسية جولدباخ) التي تسببت في كل هذا الصداع. أعلم أن الأغلبية يكرهون الرياضيات، وأنها تتسبب في تفضيل الكثيرين للانضمام إلى القسم الأدبي في (ثانوية عامة). لذلك لن أدخل في التفاصيل التي وجدتها، يكفي

القول بأن (جولدباخ) اسم عالم رياضيات ألماني، انتبه عام 1742م إلى ملاحظة استثنائية في (علم الأعداد)، إلا أنه فشل في تقديم أي برهان لها، فظلت لغزاً مستعصياً على المتخصصين، طوال كل هذه القرون. نقدم لكم -كذلك- ملكة جمال (غرفة فورمات).. (أوليفيا).

لم يكن حصولها على هذا اللقب صعباً، لأنها الأنثى الوحيدة بينهم على أي حال. قامت بدورها الممثلة (إلينا باليستيروس)، التي ألقى على عاتقها أن تكون مركز تعقيدات (الجانب العاطفي) في الفيلم.

العامل المشترك بين الاسمين السابقين، إنهم يمثلان فئة الشباب بين الباحثين المدعويين، يضاف إليهم الملتحي سريع البديهة (باسكال) -الممثل (سانتي

ميلان).

تتمثل فئة (شيوخ الغرفة) في هيلبرت -الممثل (لويس هومر)- الذي يعول عليه دور كبير في الأحداث، ربما أكثر من (فورمات) -الممثل (فيدريكو لوبي)- الذي نسبت الغرفة إلى اسمه، حيث يعتبر (فيدريكو) المدعو الوحيد الذي انصرف مبكرًا، فلم يتعرض مثلهم للتهديد بالانسحاق داخل الغرفة، إلا أن هذا لا يعني أنه -بالضرورة- كان داخل دائرة أمان كامل.

يعود سبب اضطراره إلى المغادرة إلى وجود ابنته في المستشفى، صدمتها سيارة مؤخرًا، قبل أن يلوذ الجاني بالفرار.

رغم قلة مساحة دور (فيدريكو لوبي) في السيناريو، إلا أنه حاز على أكثر جملة حوارية طريفة في السيناريو

بكامله. عندما استوقفه شرطي المرور، بسبب عدم ارتداء الحزام، وقال:

- ألا تعلم بأن 28% من الأشخاص الذين يموتون على الطرق، يسافرون -مثلك- دون حزام الأمان؟
(فورمات):

- إذن، جميع الـ 72% المتبقين ماتوا مع أحزمتهم.
جميع العالقين داخل (غرفة فورمات) ليسوا أبرياء تمامًا، مع أن جرائم بعضهم لا ترقى بكل تأكيد إلى درجة (استحقاق الموت سحقًا).

ثمة ثغرات في السيناريو نتجت عن التوسع في هذه النقطة، على غرار:

- إدلاء أحدهم باعترافات -مفصلة بعض الشيء-

لزملاءه، بينما الغرفة تطبق عليهم رويداً رويداً.
في الظروف المشابهة على أرض الواقع، لن أحد
يملك مثل هذا البال الرائق!

صدقوا أو لا تصدقوا، لم أحب نهاية الفيلم بالكامل،
تمنيت أن ينال مخطط (غرفة فورمات) جزاءه، إلا أن
هذا لا يتعارض مع كوني تضايقت من إهدار مجهوده
البحثي.



تواجه معظم أفلام الغرف تحديات صعبة فيما يخص
تحريك الكاميرا والحصول على الكادرات المطلوبة
داخل مساحة ضيقة، بينما وقع فيلم (غرفة فورمات)
في تحدي أصعب؛ إذ اضطروا إلى التصوير داخل
حجرة تنكمش تدريجياً، مما ساعد على توحيدي -

كمشاهد- مع مشاعر الخطر الذي يطبق على الأبطال.
هذه النقطة تنقلنا للحديث عن طاقم التمثيل، الذين
نجحوا في نقل تجسيد هذه الأجواء اللاهثة، وهو
إعجاب لا يخلو من لمسة ضيق عندما يتعلق الأمر
بفيلم غير هوليوودي، لأن كل الممثلين الأسبانيين
الذين راقوا لك، يندر أن تستطيع التفرغ للبحث عن
أفلام أخرى لهم لاحقاً.

ياسين أ. سعيد



■ أكرم إمام ■



□ هناك اتفاق بيني وبين نفسي ألا أكتب
عني!

□ أتمنى أن أجد كياناً يشبه النقابة، لنا نحن
الكتاب الشباب.

□ كنت أرغب في كتابة رواية كاملة تدور
أحداثها في عدد ساعات قليل، وهو ما حققته
في (آخر ليالي ديسمبر).

تناسب دبلوماسية أسئلة (ومضات) تناسبًا عكسيًا مع رصيد الذكريات المشتركة مع الضيف. ونظرًا لأن معرفتي بـ (أكرم) تمتد إلى أول رواية نشرها كل منا (تصادف أنها صدرا عن نفس الدار)، فأعتقد أن مقدار الدبلوماسية التي تجدونها هنا = صفر.

لن نكتب حتى مقدمة تعريفية كما اعتدنا، بل سنخلع أربطة العنق، ونجلس لبدء حوارنا مباشرة.

□ **أكرم، اسمح لي أولًا بالاستفسار منك عن سر ظهورك الدائم وفي كل الصور الفوتغرافية مرتديًا غطاء رأس (كاب)، أو آيس كاب، أو أي نوع من عائلة الكاب؟**

ببساطة أنا من الناس اللي شعرهم خفّ مبكرًا.. بيني وبينك وجدت أن الكاب يبدو ألطف، ناهيك عن اختصار وقت تصفيف الشعر نفسه..

قريباً ستجدني دون الكاب أو أحد عائلته..

□ (أكرم الإنسان)، ماذا يود أن يقول لـ
(أكرم بن آدم)؟

أود أن أقول لي: العِشرة معك مريحة وطيبة.. ولكن
يجب أن تُرخي يديك عن عنقي بعض الشيء..

□ يُشاع عنك أنك مغرور، أو ولا مؤاخذة
كما يقول اللفظ الدارج "تِنِك"، فبِم تفسر؟!

من قال عليه أن يفسر!!

□ أنت بنفسك أعلنت عن ضيقك من مطاردة
هذا الانطباع لك؟

دعني أوضح لك الفرق بين الغرور والتناكة، أو ما
كنت أعنيه تحديداً: فالغرور، هو أن تشعر بأنه لا
يوجد على مدى 200 كيلو متر شخصاً ما يضاهيك.

في حين أن التناكة: هي أن تشعر بأنه لا يوجد على مدى 200 كيلو متر شخص ما يستحق أن يعكر صفوك.

□ يقال أن العلاقات الاجتماعية عنصرًا لا غنى عنه في معادلة نجاح أي كاتب:

أتعرف حين يصير الكاتب يوما في السبعين.. ينظر إلى صف كتبه بجانب الفراش، يتذكر كم وصل إلى محبة الناس بموهبته، لبيتسم ويُسلم الروح، هذا هي اللحظة التي يستحق أن أعيش من أجلها.

الفرق بين أن تكون الكتابة "وسيلة أم غاية" هناك من يكتب ليصير كاتبًا مهمًا.. ليكتبها قبل اسمه على الفيسبوك..

وهناك من يكتب لأنه يحتم عليه أن يكتب.. أن يرى

أفكاره تصل إلى "أبعد مدى" ..

لو أنهم قالوا لي يوماً قبل أن أموت:

- "لقد صار أكرم إمام هكذا بعلاقاته" ..

وقتها سأتمنى شيئاً واحداً، هو أن أعود بالحياة لأعمل
كطبال بدلاً من كاتب هز ذيله يوماً ليحصل على
نجمة في كراسته من الأبله لأنه منافق.

**□ التباين بين الأسلوب المتجرد داخل
رواياتك، وبين آرائك الصاخبة اللاذعة على
موقع التواصل؟**

الصخب والثورية على الفيسبوك هي انفعالات لحظية
تتعلق بالآراء الشخصية. وهو ما لا أضعه على
الإطلاق في القصص، فما أؤمن به أفضل الاحتفاظ به
لنفسي ولتدويني الشخصي على مواقع التواصل

الاجتماعي.

تجربة الكاتب الكبير (يوسف السباعي) مع رواية (رد قلبي) لا زلت أحفظها جيداً، حين اعتذر عنها في مقدمة رواية (نادية)؛ حيث اعتذر عن حماسه الزائد، وكيف أنه تسرع في كتابة ما كان يراه وقتها، وهو ما تفهمه أكثر بعد مرور السنوات!

لن أحتمل أن أكتب اليوم قصة عن رأي شخصي، تنشر وتحسب عليك ويقتنع بها القارئ -أو لا يقتنع- ثم حينما تكتشف أنت أن ما كتبه كان خطأ! بل والنقيض هو الصواب تماماً.

□ علمنا باقتراحك سابقاً إنشاء رابطة للأدباء الشباب، تحوّرت الفكرة إلى ما سُمي لاحقاً (جمعية الأدباء الشباب)، ثم فاجأتنا بانسحابك الصامت منها، رغم كونك

صاحب الفكرة، فما السبب؟

حين تزرع نبتة صغيرة، لتكتشف أنه ليس وقت موسمها، كما أن هذا هو موسم هجرة الطيور الجائعة، فعليك أن تؤجل زراعتها لوقت آخر.

□ هلا شرحت لنا الهدف والرسالة التي تمحورت حولها فكرة الرابطة عندما كانت في رأسك؟

كنت أتمنى أن أجد كياناً يشبه النقابة، لنا نحن الكتاب الشباب، ندعم بعضنا في الكثير من الأمور المعرفية، وحفلات التوقيع، صالونات ثقافية للمناقشة، للتعارف، لما قد يمتد إلى إنشاء كيان من أجل النشر. أما عن إعادة المحاولة.. ربما قريباً، أو حتى حين تستقر الأرض تحت أقدامنا، حين نريد كلنا أن نصل إلى الغاية، لا إلى الوسيلة نفسها!

□ هل أضاف عملك كمحرر صحفي إلى مهاراتك كأديب، أم العكس؟

في الحقيقة العكس هو الصحيح.. فالأدب هو الذي منحني القدرة على الصياغة الصحفية للخبر أو للتقرير، ربما أضاف عملي كمحرر بعض المهارات في اللغة الانجليزية لنظرًا لطبيعة عملي التي تعتمد على الأخبار الأجنبية.

□ ما تعريفك لمصطلح السايكو دراما؟ وما أسباب ندرته في وطننا العربي؟

المصطلح في الأساس يعني العلاج النفسي بالفن، وأصبح يطلق على المجال الدرامي الفني والقصص الذي يتحدث عن علم النفس والحالات النفسية بشكل عام، أن تكشف عن حالة نفسية ما من خلال قصة أو حوار، لا أخفي عليك أنني أريد لهذا المجال

أن يبقى نادراً.

ليس لأنني لا أريد لكاتب آخر أن يكتب فيه، ولكن هو أنه يحتاج إلى كثير من البحث والقراءة قبل الكتابة، لا أن تكتب قصة تنتمي إلى السيكودراما فقط لأنه مجال مثير.

□ (الأدب)، و(علم النفس)؛ أي المجالين
اكتشفت ميلك نحوه أولاً؟!

الأدب.. أتذكر أول محاولة لعمل كتاب ورقي من كراسة قديمة ليحاكي كتاب (رجل المستحيل)، صنعته وأنا في العاشرة، ثم علم النفس بعد تنسيق الثانوية العامة!

□ حدثنا بتفاصيل أكثر، عن مراحل تطور
هذه المحاولات؟

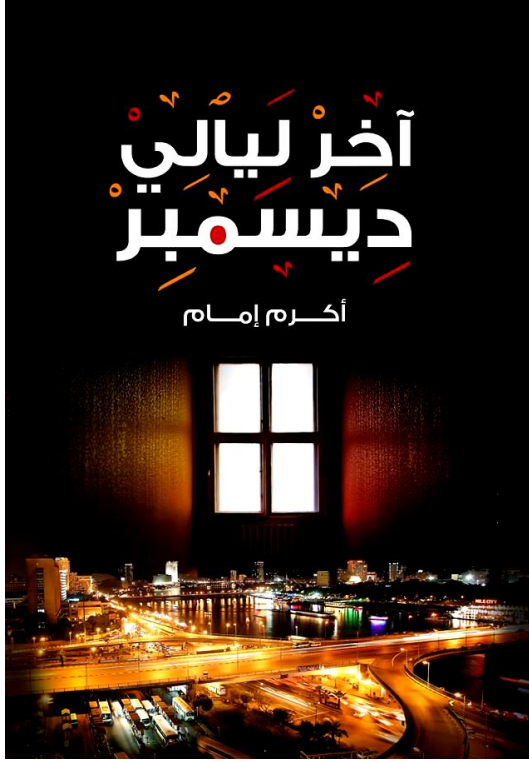
الأجندة كانت دائماً ما تتحول إلى مجلة، أو إلى أشباه قصص غير مكتملة، تبدأ بشغف بفكرة منسوخة من قصة قرأتها، تضيف إليها خيالاً طفولياً.. يومين.. ثلاثة.. لتنسى حتى أين وضعت الأجندة نفسها..

حتى كانت أول قصة (كاملة) أكتبها لمسابقة الكلية، وفازت، كانت بعنوان (أهلاً سبيريت)، ونشرت مع المجموعة القصصية (بديعة).. بعدها انتهت من ربع رواية إن صح التعبير.. أين ذهبت؟! الهارد ديسك ذهب بها إلى مكان مجهول، ولم أجدها حتى الآن..

حتى كانت (آخر ليالي ديسمبر) الابنة الأولى لي.

□ أبرز المساندين وقتها:

لن تصدق أنه فعلياً لم يشجعني أحد على الإطلاق، الأسرة تعتبر الكتابة حتى الآن نوعاً من الرفاهية.



□ عن رواية (آخر ليالي ديسمبر):

انتهيت منها في شهر سبتمبر 2010 تحديداً، كنا وقتها في مرحلة ما قبل الانفجار الثوري بأسابيع، كنت أهدف وقتها إلى تحليل شرائح المجتمع وتأريخ أوضاعه الاجتماعية والفكرية في إطار نفسي سريع.

في الواقع كنت أتمنى كتابة رواية كاملة تدور أحداثها في عدد ساعات قليل لا يتجاوز الست ساعات.. وهو ما حققته في (آخر ليالي ديسمبر)..

□ ألا ترى أن حبكة (ليالي ديسمبر) اعتمدت على طريقة للعلاج النفسي يتعسر تطبيقها أو تكرارها؟! وأن مسار الأحداث تضمن مصادفات تكررت أكثر من اللازم؟

تيمة كتابة الرواية، كانت تعتمد على طريقة (قطع الدومينو) لو لم توضع قطعة واحدة منها في مكانها الصحيح، فلن تخرج بحبكة، بل الكثير من الثغرات، وهو الأمر الذي كان أكثر إرهاقاً من كتابة الرواية نفسها، ويختلف عن القصص القصيرة في (بديعة).

طريقة العلاج النفسي التي اعتمدت عليها في الرواية، ربما لم نعتاد عليها فعلاً هنا، لكنها مطبقة بالفعل،

وعلمية للغاية، أما عن تكرارها.. فشخصية (على) نفسها ربما قد تعود يوماً ما في رواية جديدة!

□ فبم تعال فشل الرواية جماهيرياً؟

كنت أنتظر هذا السؤال، لأحكي عن تجربة يمر بها الكاتب في أول تجاربه في النشر.

عالم النشر.. وأقصد أن أسميه بـ"عالم" لأنه ليس فقط أن تنتهي من كتابة روايتك، ثم تسلمها لدار النشر، لتجلس منتظر ردود الفعل من نقاد أمريكا اللاتينية.

الأمر أعقد من هذا.. ربما لا أتفق على تقييم تجربة (آخر ليالي ديسمبر) بالفشل، القارئ حينما يدخل مكتبة ما ليقرر شراء كتاب، لينظر إلى اسم (أكرم إمام). من (أكرم إمام) هذا لأدفع له 20 جنيهاً في رواية قد أندم بعدها على القراءة نفسها؟!!

القواعد هنا.. أن تحدث روايتك ضجة.. أن تنشر تحت غطاء دار نشر كبرى تعرف ما تفعل، وتعرف أين تنشر كتابك.

هذا من ناحية السوق.. عنصر آخر افتقدته للغاية، وهو تأجيل تحويل الرواية إلى عمل سينمائي، وهو ما كان سيصنع فارقاً كبيراً فيما أسميته بـ "الفشل الجماهيري".

لحسابات أخرى يمكنك أن تعتبر أن الرواية في طبعتها الثالثة الآن، وفقاً لمعايير الطبع وإعدادها والتي اختلفت الآن في تقليص عدد النسخ المطبوعة في كل طبعة.

جماهيرياً.. فحتى اللحظة لازلت أتلقى مراجعات عن (آخر ليالي ديسمبر) وهي مراجعات قد لا

أستحق نصف ما جاء بها.

هناك حسابات أخرى من ناحية المبيعات.. وقت صدور الرواية، هو تحديداً (نحن ليس لدينا وقت لنقرأ) في ذروة أحداث ثورة يناير تحديداً.

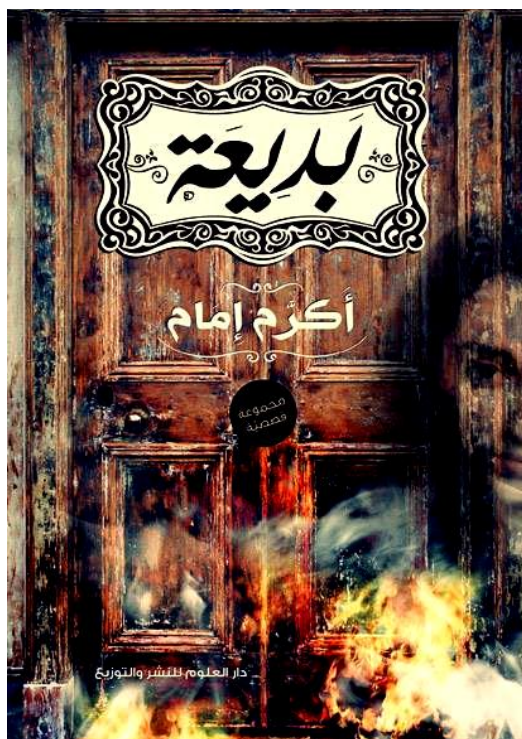
□ أبرز تلك المراجعات؟

أفضل ما سمعت ويرضي غروري ككاتب، هو أن من بدأ في قراءتها لم يتركها حتى صفحتها الأخيرة، وهذا أمر اعتبره جيداً وفقاً للتيمة الأساسية التي كتبت بها. أحببت تعلق القراء أيضاً مع الشخصيات التي قضوا معها ساعات.

في تصنيف الأسوأ هو كشف الكثير من التفاصيل في فصلها الأخير.. البعض فضل أن أنهي الرواية، لأترك للآخرين فهم ما جرى وما كان، وهي نقطة صعبة

الإرضاء حقًا، فعلى الرغم من هذا تلقيت رأيًا آخر
يعترض على ترك تفاصيل لم أحك عنها..

باختصار لن يخرج أحد من روايتك بالعلامات
الكاملة، خاصة القارئ الذكي الذي يجب أن يضع
نفسه مكان الكاتب نفسه..



□ (بديعة):

المجموعة حصيلة 3 سنوات كاملة من القصص القصيرة..

(بديعة) ليست راقصة كلاسيكية محترفة كما ظن البعض في البداية، بل شخصية حقيقة لم يذكر التاريخ عنها سوى سطر واحد..

باقي المجموعة تتنوع بين أدب الكوارث والسيكودراما والدراما الاجتماعية..

□ أقرب قصص المجموعة إلى قلبك؟

قصة (الغير موجود).. لها مكانة خاصة لدي؛ شعرت فيها أنني تحدثت عن الكثيرين.

□ أي شخصية كتبتها قد تشعر أنها أقرب ما يكون لشخصيتك الحقيقية؟

لم أكتب شخصية كاملة من الواقع على الإطلاق، فقط تأخذ تيمة الشخصية لتضعها في قالب ما في أحداث ما، أعتقد أن هناك اتفاق بيني وبين نفسي ألا أكتب عني!

□ (الدراما النفسية، الخيال العلمي، الأدب الاجتماعي)، ما هو ترتيب هذه الأطياف الأدبية في قائمة اهتماماتك؟

1.. 2.. 3.. هذا ترتيب ما ذكرت، صحيح أنك لا تستطيع الفصل بين الأولى والأخيرة، لأنها مرتبطان بشكل ما - أو أحب أن أربطهما في القصص النفسية - فكل مشكلة نفسية لها أصل اجتماعي ما حتمًا، أحاول دمج الأنواع الثلاثة في قالب واحد أحيانًا.

□ هل يوجد لون أدبي آخر ترغب أن تضيفه إلى القائمة قريبًا؟

الأدب الملحمي.. فكرة ما لا تزال تراودني في كتابتها، ولكنها تحتاج إلى وقت كبير.

الأدب الرومانسي أيضا تفتقده أعمالي نوعاً، ولكن المشكلة في الأجواء التي تساعدك على كتابة هذا النوع، وكما ترى السنوات الأخيرة لم تمنحنا أيًا من هذا على الإطلاق.

□ تقييمك لسوق النشر حالياً:

أقول دائماً أننا جيل محظوظ.. عدد دور النشر التي أصبحت الآن موجودة، يمثل أضعاف مثلاتها قبل 10 سنوات فقط.

لو تابعت رحلة كاتب شاب يعيش في الخمسينات أراد كتابة روايته وراجعها ويكتبها على الآلة الكاتبة ويلف بنسخة واحدة على دور النشر -المعدودة-



صورة نادرة لـ (أكرم إمام) بدون غطاء رأس

ستعرف كم نحن جيل محظوظ، ولكن كل شيء ليس بهذه المثالية أيضًا. وسط كل هذه القائمة من دور النشر الجديدة، يجب أن تجد دار نشر تتعثر.. وأخرى تصعد بقوة.. وأخرى تتخبط.. وهكذا.

□ أبرز الظواهر التي لفتت نظرك؟

هو نجاح رواية حتى قبل أن تصدر.. لم أصدق حين رأيت عدد مراجعات تخطى الخمسين على رواية لم تصدر في المكتبات بعد مثلاً.

□ في ضوء كل ذلك، بم تنصح أي زميل مقبل على دخول عالم الأدب؟

أتذكر حين كان يسألني شخص ما: "أريد أن أكتب رواية؟".

قلت له: "فلتقرأ الكثير من الروايات أولاً".
قال لي حرفياً: "ولكنني لا أحب القراءة!"

القراءة هي دراسة الطب قبل أن تصير طبيباً، سواء كنت كاتباً شاباً أو كاتباً مخضرمًا، لا أتصور أن تكتب دون أن تقرأ، القراءة هي زاد الكاتب نفسه، هذا

أولاً..

الأهم في عالم الكتابة والأدب.. هو ألا يتصوره عالماً رومانسياً مثالياً، يعيش فيه بين الكُتاب والمثقفين وعشاق الكتب. أقول له.. هو مجال مثله مثل الهندسة والمحاماة.. ستجد فيه ما ستجد في أي مجال آخر.. فقط لا تندهش..

□ فوز الفيلم القصير (جاليري) -سيناريو (أكرم إمام) - بجائزة مهرجان (قبيلتا):

فيلم (جاليري) يتحدث عن الفكرة التقليدية (العرب في الغرب)، لكن حاولنا أن نقدم الفكرة في شكل جديد..

بداية الفيلم صامت، ويقدم الرسالة في شكل هادئ للغاية، تبتسم معه في النهاية، بعيداً عن التعصب

والولولة!

□ الفرق بين عالميّ القصة والسيناريو، وهل خضت الثاني بنفس سهولة الأول؟

خوض تجربة كتابة السيناريو، كانت لهدف واحد، هو أن أقوم بنفسي بتحويل قصتي إلى الشاشة، لم أحب أن يعبث أحدهم بالقصة في كتابة السيناريو على الإطلاق، أغار على بناتي للغاية.

تجربة كتابة السيناريو أصعب ومعقدة نوعاً، كما تحتاج إلى مهارة فنية. أنت محكوم بأمور فنية وإنتاجية وليس لخيالك فقط كما في العالم القصص.

□ هل تعترف بخطوط حمراء في الأدب/ الفن؟

القصة التي أخشى أن تقرأها شقيقتي، أصنفها بأنها

قد تخطت تلك الحدود. المشكلة دائماً ليست "فيها يكتب"، المشكلة في "كيف يُكتب"!.

□ ماذا تمثل المرأة في حياة وأدب أكرم إمام؟

هل تصدق أنني لم أعرف كم هي صعبة حياة المرأة، إلا حينما كتبت على لسانها أكثر من عمل!

أن تصف كل هذه الانفعالات الجياشة والمتناقضة، وسريعة التحول في وقت واحد. المرأة ليست صعبة الفهم، بقدر ما أن حياتها ورؤيتها للعالم جديرة بالاهتمام.

□ المؤلفون المفضلون:

أميل إلى الكبار.. يوسف السباعي ويوسف إدريس، أحب فلسفة توفيق الحكيم، وكثيراً ما يبهرني تمكن محفوظ من أدواته، ولا تنس من المعاصرين د. نبيل

فاروق ود. أحمد خالد توفيق، فهم من قاموا بتربيتنا على القراءة - قبل الكتابة - أصلاً.

□ الروايات الأكثر تأثيراً:

قائمة طويلة، تبدأ مع أرض النفاق، والخرافيش، وبين الأطلال، والمهزلة الأرضية، والكثير من كتابات الحكيم.

□ المشروعات قيد الكتابة:

رواية (كاراكاس) هي فقط ما أقوم بكتابته حالياً، وحتى إشعار آخر.

الرواية عمل مجهد ويحتاج إلى إعداد ووقت، فقط أتمنى أن أستطيع اللحاق بمعرض كتاب 2015.

■ حاوره: ياسين أ. سعيد



■ رابطة العائدين من الموت ■



مصطفى جميل

أنا العاشق سيء الحظ..

لا أستطيع الذهاب إليك..

ولا أستطيع الرجوع إلى..

تمرد قلبي علىّ..

كلمات قالها (محمود درويش)، وعشتها أنا، وهذا يقودنا إلى سؤال: من أنا؟!!

حازم الكرداسي، كاتب وروائي شاب، صدر لي كتاب (لعنات الموتى)، وقد حقق مبيعات جيدة نوعاً، ولي أيضاً مجموعة من المقالات تصدر بصفة شهرية عن الجانب المظلم من حياتنا، سواء أكان (شخصيات، أماكن، أحداث).

كل ذلك يبدو من الناحية الظاهرية جيداً جداً، ولكن باطنه لا يخلو من "كارثة" بالمعنى الحرفي للكلمة، من منا لا يحب حياة الشهرة؟! لا يجب أن تسلط عليه الأضواء؟!!

الإجابة المنطقية: لا أحد!!

وأنا كذلك أحب الأضواء والشهرة وقد حصلت عليها بفضل وسائل التواصل الحديثة، من فيس بوك وخلافه، وموضوعنا هنا هو الفيس بوك، الذي منه تبدأ منه الحكاية.

يومياً أتلقى العديد من طلبات الصداقة، ويتم إضافتي للعديد من الجروبات، المهم منها والذي ليس منه أي فائدة، حتى جاء يوم الذي وجدت فيه إشعار بانضمامي إلى جروب (رابطة العائدين من الموت).

عنوان له وقع محبب على أذن كاتب رعب مثلي، وكان هذا دافعي للدخول إلى هذا الجروب، ومعرفة ما يدور بين المشاركين فيه.

● نُشرت في العدد الثاني من (لأبعد مدى) ●

□ للحصول على نسختك وقراءة العدد كاملاً، تابع
تحديثات منافذ التوزيع على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/groups/labada.madaa>



■ بؤرة كادر (أبعد مدى) ■

في العدد القادم، نحتفل بمرور عام على إطلاق مجلة (ومضات)، لكنها ليست المناسبة الوحيدة السعيدة:

صدر بحمد الله - خلال مطلع الشهر الفائت - عدد جديد من اللسان الورقي الناطق باسم مبادرتنا.. مطبوعة (أبعد مدى)، التي تعد أحد أوائل المنشورات الصحفية المتخصصة -عربيًا- في الخيال العلمي والفانتازيا، إلى جانب تصميمها المستوحى من مواقع التواصل الاجتماعي.

يختلف هذا العدد في محاولته التجديد -كذلك- على مستوى المقاس، فتخلينا عن الحجم النصفى

(التابلويد)، فصار الشكل النهائي كما ترون.



جدير بالذكر أن المطبوعة توزع مجاناً، ولا ننسى شكر (هند البنا) و(إسلام علي) على تطوعهما بالتوزيع في محافظة (الإسكندرية).

